المخطوطات العربيَّة في خزانة كليَّتنا الشرقيَّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٦ ميامر الآباء ومواعظ (تتمة)

(العدد ٨٠) كتاب مجلَّد تجليدًا شرقيًّا بجلد عتيق اسود منقوش طولهُ ١٧ س وعرضهُ ١٢ س صفحاتهُ ٢٢٩ وفي الصفحة ١٥ سطرًا وهو مكتوب بخطّ حسن بحبرين اسود في المتن واحمر في الفصول وفي اسفلهِ آثار حريق بيع في حزيران من السنة الجارية في بيروت. اما مضمونهُ فكتاب «فصل الخطاب لجبرائيل فرحات الراهب اللبناني» وشهرتهُ تغني عن وصفهِ اذ طُبع عدَّة طبعات في مالطة وطاميش وبيروت (راجع المشرق ٧ : ٣٥٦) وفي هامش نسختنا بيان أسفار واعداد وآيات الكتب المقدَّسة وفي آخر صفحة ما حرفهُ :

قد كمل الكتاب بمنة الملك الوهاب بيد احقر العباد الشماس باسيليوس شاميات من رهبنة القديس يوحنا الصابغ بعاملة الشوير في دير القديس المذكور وهو وقفٌ مؤبد لهُ وكان النجاز منهُ في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨٢١ مسيحية ...

٧ الكَتَبة الكنسيُّون

بعد انجازنا لوصف اعمال الآباء والميامر والمواعظ نباشر بوصف تآليف الكتبة الكَنَسيين الذين امكنَّا الحصول على شيءٍ من مصنَّفاتهم في مكتبتنا الشرقية. ونحصر هذا الباب في الكتبة الذين كتبوا قبل القرن الخامس عشر ونقسمهُ الى فصول على حسب الطوائف الشرقيَّة مبتدئين بالطائفة التي لدينا من مصنَّفات كتبتها آثار اقدم لكنَّا لا نصف في هذه الفصول الكتب العلميَّة من علم الرياضيَّات والهيئة والطبّ التي نذكرها مع الكتب العلميَّة الاسلاميَّة. وكذلك سنفرد للكتب الطقسيَّة والكتب الجدليَّة بابين خاصَّين فلا نتكلَّم عنهما في هذا القسم

اولاً الملكيُّون

(العدد ٨١) كتاب ضخم مجلَّد حديثًا في مطبعتنا بجلد وقماش طولهُ ٢٧ س ونصف في عرض ٢١ صفحاتهُ ٥٠٣ وفي الصفحة ١٧ سطرًا مكتوب بحرف مُشرق قديم وبحبرين اسود واحمر على ورق صفيق. أهداهُ لمكتبتنا احد اساقفة الكلدان

الافاضل · امَّا اسم الكتاب فهو كتاب البندقتس (Πανδέκτης) المعروف بالحاوي الكبير وضعهُ راهب من الجبل الاسود في القرن الحادي عشر في « ايَّام قسطنطين الملقب بالدوكتس (كذا. يريد قسطنطين الحادي عشر دوكاس) وقد صنَّفهُ على مثال كتاب الحاوي لانطياخوس راهب سيق سابا باورشليم » في القرن السابع · وهذا الكتاب يقسم الى ٦٣ مقالة في ثلثة اجزاء · ونسختنا هذه لا تحتوي الَّا الجزء الاوَّل في ٢٠ مقالة في مواضيع دينيَّة واديَّة مختلفة · المقالة الاولى تتضمَّن « سبب مصحف الترجمان والتفاسير » · والثانية « تفاسير الوصايا الالهيَّة ووصايا السيد المسيح » · يليها مقالات أُخر في ممارسة الفضيلة وهجر العالم وكبح الشهوات · وفي كل مقالة شواهد عديدة من الكتب المقدَّسة والسنهودسات والآباء والشيوخ وغير ذلك · وفي اوَّل صفحة من هذا الكتاب انهُ « للراهب يعقوب بن بيرم من ماردين » وفي اخرهِ حاشية سريانيَّة قديمة يستفاد منها ان كاتبهُ سليمان الماردينيّ المعروف بابن الحليق فاشتراهُ منهُ القسّ الراهب ربَّان داوود من قرية دفنا بقرب حصن كيفا في سنة ١٧٩١ لليونان (١٤٨١ للمسيح) · اما اسم مؤلف هذا الكتاب فمجهول الَّا انَّنا قد قرأنا في تاريخ بطاركة انطاكية لمكاريوس في ترجمة البطريرك ثاودوسيوس في تاريخ ١٠٩٧ للمسيح « انَّ هذا البطريرك اعطى الاجازة للبار نيكون رئيس دير مار سمعان الجبري العجائبي في تصنيف كتاب الحاوي الكبير الشهير » ولا نعلم اهو هذا الكتاب او غيرهُ · ومنهُ نسخ في مكاتب اوربَّة في باريس (راجع قائمة كتب باريس في العددين ١٨١ و١٨٢) وفي المكتبة الواتيكانيَّة (العدد ٨٢) ومنهُ نسخة كاملة في دير مار يوحنَّا الصابغ في الشوير

(العدد ٨٢) كتاب مجلَّد بقماش اسود في مطبعتنا طولهُ ٢٩ س في عرض ٢١ صفحاتهُ ١٩٨ وفي كل صفحة ٢٣ سطرًا مكتوب بخطّ جليّ مُتقن بحبرين اسود واحمر كتب قسمًا منهُ كما يظهر من الصفحة ٤٣ و١٨٣ « الفقير الى رحمة ربهِ الحبيب باسم خوري يوحنَّا بن رزق الله بن الذيب سنة ٧١٧١ لآدم ابي البشر الموافق سنة ١٦٦٣ لتجسُّد السيد المسيح » وكتب قسمًا اخر (ص١٣٩) « ابراهيم ولد لطفي طبيب بدمشق الشام » · امَّا هذا الكتاب فانهُ يشمل عدَّة تآليف « للشيخ الحكيم الفيلسوف الرئيس الجليل القديس الشمَّاس عبدالله بن الفضل ابن عبدالله المطران الانطاكيّ الترجمان للكتب الالهيَّة » الذي ورد ذكرهُ في وصف عدَّة كتب سابقًا منها ما جاء في العدد ٤٠

انهُ نقل كتاب تفسير ستَّة ايَّام الخليقة للقديس باسيليوس سنة ٦٥٦٠ للعالم (اعني ١٠٥٢ للمسيح) . وقد اطَّلعنا على ذكرهِ في تاريخ بطاركة انطاكية للبطريرك مكاريوس . قال : (ص ٩٧ من نسختنا الخطيَّة) : « وفي زمان هذا البطريرك (اعني يوحنَّا) كان القديس الاجلّ الفاضل الشماس عبدالله ابن الفضل ابن المطران الانطاكي وهو الذي انار بيع البلاد العربيَّة بتفاسيرهِ الالهيَّة وتعاليمهِ المحيية وخلَّف للكنيسة مصنَّفات كثيرة وبعد شيخوخة طيّبة انتقل الى الرب بسلام في سنة ٦٥٦٠ للعالم كما يُذكر في فاتحة بهجة المؤمن » . امَّا التآليف المشتمل عليها كتابنا فهي : (اوَّلاً) كتاب المنفعة الصغير في اربعة عشر باباً (ص ١—١٠) في اسمهِ تعالى وجوهرهِ ووحدة طبيعتهِ وتثليث اقانيمهِ وغير ذلك ولعلَّنا ننشرهُ بالطبع قريباً ان شاء الله . ثم (ثانياً) سؤالات واجوبة مختصرة عن الانجيل المقدَّس (ص ١٠—٢٣) . ثم (ثالثاً) مقالة لهُ تشتمل على معانٍ نافعة للنفس (٢٤—٣٤) . ثم مجموع اقوال للآباء في الثالوث الاقدس (٣٥—٣٩) . ثم (رابعاً) كتاب المنفعة غير السابق ذكرهُ في ٧٥ باباً (٤٠—١٣٨) يحتوي ملخَّص المعتقد النصراني في الخالق سبحانهُ وتعالى مع مختصر في الفلسفة العقليَّة وفي النفس الانسانيَّة وتجسُّد ابن الله وردّ على اهل البدع . وفي آخره شيءٌ من كتاب الامانة المستقيمة الوارد ذكرهُ . فانهُ جاء في حاشية الصفحة ١٨٣ ما حرفهُ « نجز الكلام في الامانة المستقيمة الذي اقتضبهُ من كلام الآباء القديسين عبدالله بن الفضل الشماس والقديس الحكيم وصنفهُ سبعة تعاليم (كذا) وترجمهُ من اللغة اليونانيَّة الى اللغة العربية » . ثم (خامساً) « تفسير كلام معجم من العربية » (١٨٦—١٨٩) وفيهِ لابن الفضل شرح بعض الفاظ عربية لغويَّة . ثم (سادساً) رسالة لهُ في مديح القديس المعظَّم نيقولاوس (١٩١—١٩٨) مرَّ ذكرها في الميامر (راجع العدد ٦٠) . والكتاب بيع في بيروت سنة ١٨٩٣

(العدد ٨٣) كتاب مجلَّد برقّ ابيض وورق في مطبعتنا طولهُ ٢٠ س في عرض ١٣ س صفحاتهُ ٣٧٣ وفي كل صفحة ١٤ سطرًا كتب بخط حديث منذ ١٨ سنة نقلاً عن نسخة اخرى خطيَّة عند بعض وجوه بيروت . امَّا مضمون هذا الكتاب فكالعدد السابق يحتوي تآليف عبدالله بن الفضل الانطاكي اوَّلها كتاب المنفعة الكبير في خمسة وسبعين باباً (١—٢٦٥) ثم كتاب المنفعة الصغير في ١٣ باباً (٢٦٦—٢٩١)

ثم السؤالات والاجوبة المختصرة (٣٠٠—٣٢٧) ثمَّ المعاني النافعة للنفس (٣٣٨— ٣٧٣)

(العدد ٨٤) كتاب مجلَّد كالكتاب السابق وهو بقطعهِ والخطّ عينه صفحاتهُ ٢٠٤ وهو اوّلًا (١—١٢٢) « يتضمَّن شرح الامانة المستقيمة وابانة غلط اليعاقبة والنسطور على سبيل الايجاز » (راجع العدد ٨٢) . ومن بعدهِ (١٢٣—٢٠٤) مقالة اخرى وقع من اوَّلها صفحة او صفحتان . وهي للقديس يوحنَّا الدمشقيّ في الردّ على اليعاقبة مرَّ ذكرها في العدد ٢٨ (ص ٣٠٩—٣٦١) وفي العدد ٥٥ (ص ٣٩٤ —٥١٩) والتعريب واحد

(العدد ٨٥) كتاب مجلَّد حديثًا بجلد احمر وورق ازرق واسود طولهُ ٢٢ س وعرضهُ ١٥ س صفحاتهُ ١٧٩ وفي الصفحة ١٩ سطرًا مكتوب بخطّ جليّ حسن . بحبرين اسود واحمر . وفي آخره ما نصُّهُ حرفًا :

تمّت نساخته بيد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ابراهيم بن حنَّا صرّوف الدمشقيّ موطنًا الارثذكسيّ مذهبًا في اليوم الخامس خلا من شهر نيسان الذي هو من شهور سنة احدى وخمسين وثمانمائة والف للتجسّد الالهي »

امَّا اسم الكتاب فمدوَّن في صدره « كتاب الروضة عُني في تأليفهِ ونقلهِ واستخراجهِ من اللغة اليونانيَّة الى اللغة العربية الشمَّاس عبدالله الاجل ابن الفضل بن عبدالله المطران الانطاكي ابو الفتح » وهو كتاب في مواضيع ادبية في ٧١ بابًا . اوَّلها في الفضيلة وما قيل فيها ثمَّ في العقل والرأي ثمَّ في العفَّة ثمَّ في النجدة ثمَّ في العدل ثمَّ في الصديق ثمَّ في الرحمة ثمَّ في الاحسان الى غير ذلك من المعاني الادبية يثبتها الكاتب باقوال الكتب المقدَّسة واقوال الآباء والفلاسفة وقد نقلنا منهُ فصلًا في مجموعنا الذي ألَّفناهُ لكلّيات اوربَّة (Elementa Gramm. Arab. cum Chrestomathia, p. 247) ومنهُ نسخة في دير المخلص

(العدد ٨٦) هذا الكتاب كالعددين ٨٣ و ٨٤ تجليدًا وقطعًا وخطًّا . صفحاتهُ ١٨١ اما موضوعهُ فهو كتاب الروضة الذي وصفناهُ في العدد السابق . وفي آخر النسخة المنقولة عنهُ انهُ كتب برسم القسّ باليلا (؟) وانهُ « كان الفراغ منهُ لثمانية ايام من شهر ايار سنة الف ومائتين واحدى وثمانون (كذا) للتجسّد الالهي . (العدد ٥٣) مرّ

وصف هذا المجموع وقد قلنا انّ في آخره رسائل لعبدالله بن فضل الانطاكي نصفها في مكانها اوّلها (ص ٥٥—٥٩) رسالة يردّ فيها « الشيخ الرئيس ابو الفتح عبدالله بن الفضل الانطاكي » على المنجّمين « الذين يزعمون انّ امور الناس منوطة بالكواكب » وقد مرّ ذكرها . ثمّ (ص ٥٩—٦١) رسالة في « انّ الباري تعالى ليس بعلّة الشرّ » . ثم (٦٢—٦٤) رسالة « في انّ امور العالم لا تُردّ الى الاتفاق » . ثم مقالة (٦٤—٧٢) اختلاف الناس في الاحوال في قصر العمر وطوله وفي الفقر والغنى والصحّة والمرض

(العدد ٨٧) كتاب ضخم مجلّد بخشب وجلد اسود طولهُ ٣١ س في عرض ٢١ صفحاتهُ ٣٨٢ في كل صفحة ١٩ سطر وهو مكتوب بخط جميل محكم منذ نحو ٤٠٠ سنة وقد سقطت صفحتهُ الاخيرة فأُبدلت بغيرها حديثة الكتابة . وعنوان الكتاب في صدره « كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق تأليف البطريرك افتيشيوس المكنّى بابن سعيد ابن بطريق كتبهُ الى اخيه عيسى في معرفة التواريخ الكلّيّة من عهد آدم الى سني الهجرة الاسلاميّة » وهذا التاريخ يُعرف ايضاً بكتاب نظم الجوهر منهُ ستّ نُسخ في مكتبة باريس العموميّة (MSS Orientaux, 288-293) وقد طُبع اوّلًا بالعربيّة واللاتينيّة في اكسفرد سنة ١٦٥٨ وكُرّر طبعهُ باللاتينيّة في مجموع آباء اليونان (مجلّد ١١١ ص ٨٩٠—١١٥٦) والآن يسعى بتجديد نشره الاب شابو في مجموع الكتبة النصارى الذي باشر بطبعه منذ اربع سنوات ونسختنا بيعت في حلب سنة ١٨٨٦ والمؤلف يذكر فيها التواريخ العموميّة من آدم الى زمانه اعني الى زمن خلافة الراضي العباسيّ الذي تولّى الخلافة سنة ٣٢٢ (٩٣٤ م) . وفي آخر الكتاب ما نصّهُ :

« هذا ما انتهينا اليهِ من كتاب تاريخ سعيد بن بطريق المتطبّب وهو افتيشيوس الملكي المذهب الذي صار بطريركًا على مدينة الاسكندرية في سنة ٣٢١ ﻫ وكان لهُ من العمر ستون سنة قمريّة »

(العدد ٨٨) كتاب مجلّد حديثًا بجلد وقماش اسودين طولهُ ٢٤ س في ١٧ س عرضاً صفحاتهُ ٦٠ وفي الصفحة تسعة اسطر فقط وهو مكتوب بخطّ نضر مضبوط بالشكل الكامل بحبرين اسود واحمر وفي صفحته الاولى نقوش ملوّنة في وسطها البسملة ويليها ما حرفهُ : « وبعد فهذه رسالة بولس اسقف صيداء الراهب الانطاكي (احد كتبة القرن الثالث عشر الملكيين) قد ارسلها الى بعض معارفه الذين بصيداء » يشرح

فيها معتقد النصارى في التوحيد والتثليث وتجسُّد الكلمة وهذه الرسالة قد نشرها بالطبع بالعربيَّة والافرنسيَّة حضرة الاب بوفا اليسوعي في مجلَّة الشرق المسيحي في سنتها الثامنة (ص ٣٨٨—٤٢٥) مع مقدَّمة وشروح . ومؤلفها يفتتحها بقوله :

« نفعنا الله واياك بالاعتبار وجعلهُ مؤدّياً لك ولنا الى الاستئصال في الاعمال القائدة الى الجنَّة والمنقذة من النار . امَّا بعد فاني لما عرَّفتك ايها الصديق الشفيق والاخ الشقيق . . . بسفري الى بلاد الروم والقسطنطينيَّة وبلاد الافلاقة (Moldaves) وبعض بلاد الفرنج ورومية واني لما أهلتهُ من المنزلة اعني الاسقفية اجتمعتُ باجلاء اهل تلك الديار ورؤسائهم . . . »

وفي الصفحة الاخيرة ما حرفهُ :

وقد كان الفراغ منهُ بعون الله الكريم الواهب بيد القسّ رافائيل انطون زخور راهب ومعلّم العربية بمدينة باريس المحمية وذلك يوم السبت الواقع في ١١ من شهر تموز سنة ١٨٠٧ مسيحية

(العدد ٨٩) كتاب صغير الحجم مجلَّد بمقوَّى وورق طولهُ ١٦ س في عرض ١١ س ونصف صفحاتهُ ٤٢ وفي الصفحة ١٥ سطرًا مكتوب بخط عادي بحبرين اسود واحمر . بيع في بيروت مع الكتاب السابق . وفي هذا الكتاب « رسالة مختصرة عقليَّة » انشأها بولس الراهب اسقف صيداء الانطاكي السابق ذكرهُ في ٢٢ بابًا تحتوي مختصر تعليم النصارى في الله عزَّ وجلَّ وجوهرهِ واقانيمهِ وفي العالم وحدوثهِ وفي البعث والنشور وهذه الرسالة قد نُشرت في مجلة المشرق (٤ : ٩٦١—٩٦٨ و٢٢ ١٠—١٠٣٠) .

وفي آخر هذه النسخة ما يلي :

عاقهُ بيدهِ الفانية العبد الفقير سليمان صبَّاغ من محروسة عكَّا الكاثوليكي مذهبًا الى اخيهِ [بياض] جرجي ابن شكرالله جروه الاكرم القاطن يومئذٍ دير سيدة النجاة كرسي بطريركية السريان وكان الفراغ منهُ سنة ١٧٩٠ في ايار

(العدد ٥٥) قد مرَّ وصف هذا الكتاب وما يتضمَّنهُ من المقالات الجليلة للقديس يوحنَّا الدمشقي الَّا انَّنا أجلنا وصف المقالات التي لغيرهِ من الكتبة . وهو يشتمل في اوَّلهِ الى الصفحة ٢٤٢ مجموع اعمال بولس الراهب اسقف صيداء وهي : ١ (ص ١—٣٦) رسالتهُ المختصرة في الباري وصفاتهِ وفي العالم وعلّتهِ وفي البعث والنشور كالتي وُصفت في العدد السابق وُطبعت في المشرق . = ٢ (ص ٦٤—١١٢) شرح العقيدة النصرانيَّة التي نشرناها آخرًا في اعداد هذه المجلة لسنتها الحاضرة (٨ : ٥٥٢—٥٥٨ و ٥٨٩—٥٩٤) = ٣ (ص ١١٣—١٥٥) رسالة الى بعض اصدقائهِ الذين بصيداء (راجع العدد ٨٨) — ٤ (ص ١٥٦—١٨٦) قول « على فرق النصرانيَّة

وبيان الخلف بينها وردّ على معتقدي الخطإ منها » مرّت في المشرق (٧ : ٣٧٣—٣٧٩) = ٥ً (ص١٨٧—١٩٢) « رسالة ارسلهــا الى الشيخ ابي السرور الرقّام في التوحيد والاتحــاد » نُشرت في السنة الاولى للمشرق (٨٤٠—٨٤٢) = ٦ً (ص ١٩٣—٢١٨) ثلاث مقالات فلسفيَّة ارسلهــا الى احد الشيوخ الفلاسفة في الشرّ والخير وفي معجزات السيد المسيح وفي المختارين للجنَّة . وهذه المقالات ايضاً نُشرت في المشرق (٦ : ٣٧٢—٣٧٩) = ٧ً (ص ٢١٩—٢٤٢) مقــالة اخرى لهُ « في الامانة ردّ فيها على كل امانة اراسيَّة » ننشرها قريباً ان شاء الله — ثم يلي اعمال بولس الراهب مقالات اخرى وهي اوّلًا (ص ٢٤٣—٢٧١) « قول الاب الفاضل جراسيموس رئيس دير سمعان العمودي الذي صنَّف كتاباً وسماهُ الكافي في المعنى الشافي وجمع فيهِ شواهد من العتيقة والحديثة ومن سائر الاديان على تثبيت دين المسيــح ومن كتب الحكماء واليونانيين ». ثمّ ثانيــاً (ص ٢٧٢—٣١٦) « مسائل واجوبة تكلَّم بها تيموثاوس الجاثليق » وهي ٢٦ مسئلة . ثم ثالثاً (ص ٣١٧—٣٩٣) ردود لسعيد بن البطريق المتطبّب على النساطرة واليعاقبة مع ترجمة نسطور ويعقوب البرادعي . وهذه غير الردود التي ورد ذكرها في العدد ٢٨ (ص ٤٨٢—٤٩٦)

مَطْبُوعَاتٌ شَرْقِيَّةٌ جَدِيدَةٌ

LIBRI VETERIS TESTAMENTI ope artis criticæ et metricæ quantum fieri potuit in formam originalem redacti = Libri Samuelis, auct. P. N. SCHLOEGL, O. Cist., gr.- 8, 66+cxxxv, pp., 1905. *Mayer, Wien* = Caticum Canticorum, ejusd., 8+xviii, pp. 1902.

الاسفار المقدَّسة وضبط اصلها العبراني

قد نال حضرة الاب شلوغل شهرة بين دارسي الكتب المقدَّسة بما صنَّفهُ في عَروض اللغة العبرانيَّة حتَّى انَّ المكتب العلميّ في فيَنَّة خصَّهُ بجائزة في سباقٍ كان انشأهُ لدرس الاوزان الشعريَّة في اللغــة المذكورة . وكان الاب الموما اليهِ تتبَّع آثار المعلم گريم ، احد اساتذة فريبورغ في سويسرة وأيد آراءهُ في ذلك . فلمَّا عاين المؤلف مــا صار لتأليفهِ من حسن الوقع جعل يدرس الاسفار المقدَّسة العبرانيَّة وينتقد نصوصها بعرضهــا